الحجامة بعمل خدوش أو قواطع بالطبقة السطحية للجلد (Ranshi HO)

الطريقة :

- يقوم الحجَّام بعمل حجامة جافة أولاً لحثّ الدم على التدفق والتـــوارد إلى الأوعية الدموية السطحية بالجلد (كما سبق) .

- ثم يقوم برفع الكأس وعمل تشريط خفيف للجلـــد باســـتخدام المشـــرط الجراحي في صورة عدة خطوط يتراوح طولها ما بين ½- ١ سم .. أو يقوم بعمل عدة وخزات بالجلد باستخدام مشرط مدبب أو إبرة.. ثم يُعاد وضع الكأس بعـــد تفريغه من الهواء فيقوم "بشفط" الدم داخله من خلال هذه الجروح السطحية.

- ويُراعى قبل عمل هذا التشريط تطهير الجلد بالمادة المطـــهرة.. وفي حالـــة وجود شعر كثيف بالمنطقة فإنه يجب إزالته أولاً ؛ لأنه قد يعوق تثبيت الكـــأس بإحكام وقد يؤدي لتلوث مكان الجروح .

- يستمر سحب أو مصّ الدم حتى يخرج صافيًا رائقًا مما يدل علـــى انتظـــام تدفقه من جديد (انظر الجرعة المناسبة) .

- وبعد الانتهاء ، يُعاد تعقيم الجزء المشروط ويوضع بلاستر طبي .

ويُغسل الكأس من الدم بماء دافئ .

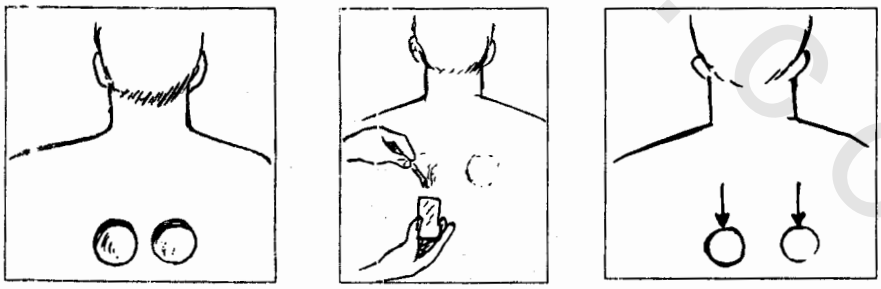

دوائر حمراء بمكان وضع الكاسات

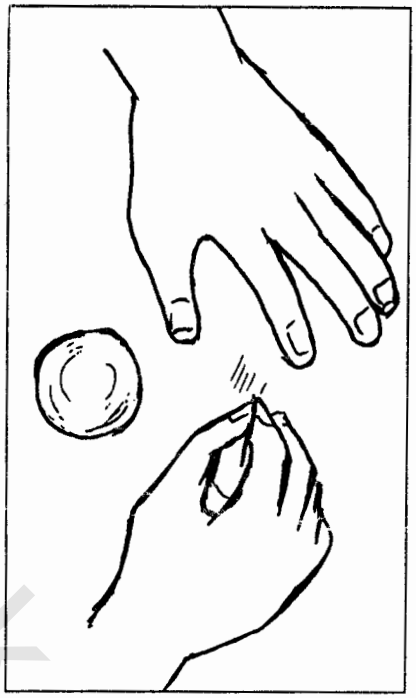

إجراء تشريط خفيف بمكان الدوائر الحمراء استعداداً لسحب الدم المتراكم

الازدواج .. أحد شروط الحجامة الناجحة :

ويلاحظ في عمل الحجامة الرطبة من هذا النوع أننا نميل دائمًا لـــلازدواج في أغلب الحالات ، حيث نجري الحجامة على جانبي العمـــود الفقـــري، أو كـــلا اليدين، أو كلا القدمين، وأحيانًا يتحقق هذا الازدواج بعمل الحجامـــــة مـــن الخلف ومن الأمام. لكن هناك حالات علاجية يمكن أن تجري لها حجامة بموضع محدد دون ازدواج .

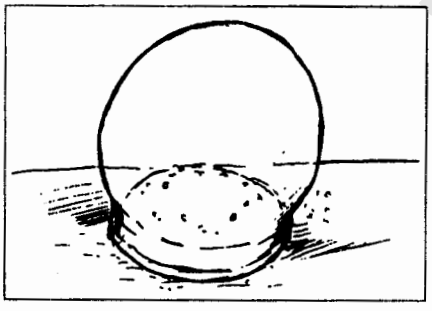

تثبيت الكأس على مكان الحجامة بعد تشريطه

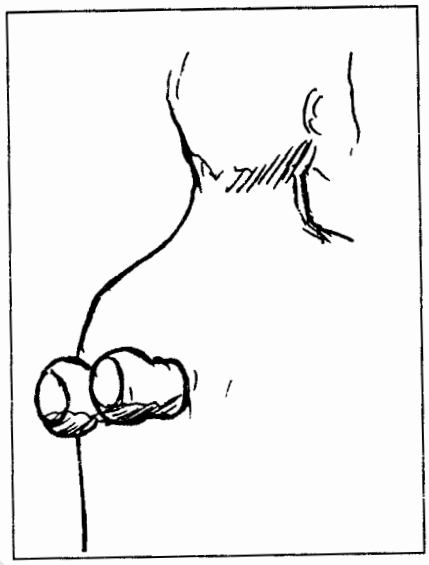

تدفق الدم داخل الكأس نتيجة الضغط السلبي

احتياطات هامة :

- لسهولة نـــزع الكأس عن الجلد بعد تثبيته وامتلائه بدم الحجامة، يفضـــل تحرير الطرف الأمامي لفوهة الكأس أولا، وذلك بسحب الجلد المقابل لها لأعلـى مع شد الفوهة للخلف، ثم رفع الكأس عن الجلد مع الارتكـاز علـى الطـرف الخلفي للفوهة حتى نتجنب سيلان الدم على جسم المريض. ويفضـــل الانتظـار

obeikandl.com

لبضع دقائق قبل رفع الكأس حتى يتجلط بعض دم الحجامة ويتماسك فلا يسيل على جسم المريض.

- يراعى إجراء التشريط بخفة وسرعة وسطحية مع التسمية [باسم الله] والصلاة والسلام على رسول الله - صلى الله عليه وسلم .

- يحذر تماما استخدام نفس المشرط الجراحي لأكثر من حالة للوقاية من انتقال أي عدوى محتملة، إلا في حالة تعقيمه تعقيما كافيا.

- يفضل أن تتم الحجامة أثناء وضع الرقود على البطن، أو على أحد الجانبين مع جعل الجانب موضع المعالجة لأعلى .. لأن عملية الحجامة وما يصحبها من رهبة متوقعة وخروج كمية من الدم قد تؤدي لسقوط وغشيان المريض ، ولذا لا يفضل إجراؤها في وضع الوقوف أو أثناء الجلوس على مقعد ليس له جوانب .

- في يوم الحجامة يجب أن يمتنع المحجوم عن تناول أية أطعمة ثقيلة دسمة حتى لا تثير الغثيان أو التقيؤ .. وإنما ينصح بتناول غذاء خفيف سهل الهضم، مثل الخضراوات والفواكه الطازجة.. أو طبق من سلطة الخضراوات مع قطع الخبز المحمص مع إضافة الخل وزيت الزيتون (وهو ما يعرف عند أهل الشام بطبق الفتوش) .

- كما يحتاج إجراء الحجامة إلى حالة من الارتياح الجسمي والنفسي.. ولذا لا يفضل إجراء الحجامة لشخص متعب منهك أو متوتر أو غاضب.. كما يفضل أن يمتنع المحجوم عن الجماع قبل وبعد إجراء الحجامة بفترة مناسبة تكون حوالي نصف يوم على الأقل قبل الحجامة ويوم كامل على الأقل بعد الحجامة .

كمية دم الحجامة :

أغلب الحالات المرضية لا تتطلب استعمال أكثر من أربع كاسات لسحب الدم، حيث يوضع اثنان على الجهة اليمنى واثنان على الجهة اليسرى من العمود

الفقري.. وهذه الكمية المسحوبة من الدم تعادل في المتوسط مقدار ١٠٠ – ١٥٠ جراما من الدم .

أما بالنسبة للعجائز وخاصة النساء وبالنسبة للأطفال فلا يفضل استعمال أكثر من كأسين .

استنتاجات من لون دم الحجامة :

إن لون الدم واندفاعه أثناء عمل الحجامة الرطبة له دلائل معينة يعرفها الحجام الماهر .

– فتوقف اندفاع الدم وخروج البلازما الصفراء يعني أنه لا حاجة لسحب المزيد من الدم وأن مسار الدم قد سلك وانتظم.

– خروج دم غامق مائل للسواد أو دم لزج متخثر يدل على وجود شوائب وأخلاط كثيرة متراكمة بالدم ، ويدل بالتالي على وجود علة مرضية شديدة.

– أما اندفاع الدم بسيولة وبلون أحمر صاف أو عدم تدفقه للخارج فيعني انتظام مسالك الدم والطاقة بالجسم ويدل بالتالي على سلامة العضو من العلل.

-- أما تدفق كمية كبيرة من الدم للخارج فغالبا ما يحدث بسبب إجراء تشريط عميق للجلد.. أي يرتبط بخطأ في القيام بالحجامة. ولذا نؤكد مرة أخرى على أن يكون التشريط خفيفا سطحيا .

كيفية التشريط أو القطع :

• يوجه المشرط في اتجاه مائل تجاه الجلد ويجرى التشريط بحركة سريعة على سطح الجلد.

• يبلغ عمق التشريط حوالي ١,٥ إلى ٢ ملليمتر (وهو أعمق نسبيا عن قطع العناكب الوعائية حيث يتم قطعها بعمق $\frac{1}{2}$ إلى ملليمتر واحد) .

• من المناسب عمل خمس تشريطات متجاورة بحيث يكون إحداها في المنتصف وباقي التشريط حولها.. وتبعد كل شرطة عن الأخرى حوالي ٤ مم .

أدوات الحجامة :

وبذلك يتضح أن القيام بالحجامة أمر بسيط لا يحتاج لأدوات كثيرة أو ثمينة، لكنه يحتاج لخبرة ومهارة وعلم حتى يمكن تحديد المواضع المناسبة لعمل الحجامة ونجاح تثبيت وضع الكاسات عليها .

فنحن نحتاج لهذه الأدوات :

- كاسات زجاجية .. ويفضل أن تكون مصنوعة من زجاج متين شديد التحمل، ولها شكل دائري وفوهة عريضة [أحيانا تستخدم كاسات مصنوعة من البلاستيك] . ونحن نطلق على هذه الكاسات اسم : محاجم.. أما القائم بعمل الحجامة فنطلق عليه اسم : حجام .
- شمعة مستدقة الطرف . - مصدر للنار (أعواد ثقاب) .
- لفافة صغيرة من الورق أو قطعة قطن مبللة بالكحول (اختياري) .
- مشرط جراحي أو إبرة جراحية [يشترط التعقيم الجيد] .
- شريط طبي لاصق وقطن (بلاستر) .
- مادة مطهرة (مثل الكحول الأبيض) .
- فازلين أو زيت نباتي (اختياري) . - قفاز طبي .
- مناشف معقمة (لتنشيف الدم) .

طرق أخرى للحجامة الرطبة على سطح الجلد :

أصبح هناك الآن أجهزة حديثة للقيام بالحجامة الرطبة يعتمد بعضها على تفريغ الهواء من الكأس يدويا.. وبعضها يعتمد على تفريغ الهواء من الكأس باستخدام موتور كهربي. كما أصبح هناك أيضا مشارط جراحية خاصة لتنفيذ الحجامة الرطبة تستعمل مرة واحدة . (disposable) .

موانع إجراء الحجامة الرطبة :

إن عملية الحجامة عملية بسيطة يتحملها أغلب الناس دون متاعب، ولكن هناك بعض الجوانب الهامة التي يجب أن نأخذها في الاعتبار حرصا على عدم تعرض المحجوم لمضاعفات أو مشاكل صحية ، وهذه كالمرحلة العمرية، والإصابة بأمراض معينة، ومدى ملاءمة الحالة النفسية لإجراء الحجامة، وغير ذلك .

- فالمرضى المصابون بانخفاض شديد بضغط الدم لا يفضل أن تجرى لهم الحجامة الرطبة؛ لأن فقد الدم يعرضهم لمزيد من الانخفاض بضغط الدم مما قد يصيبهم بإرهاق شديد وربما غشيان. ولذا يجب قياس قيمة ضغط الدم قبل إجراء الحجامة الرطبة .

- ولا يفضل أيضا إجراء الحجامة الرطبة للمصابين بفقر دم [أنيميا].. ويمكن تقديم علاجات مناسبة لهذه الحالة ولفترة كافية حتى تتحسن حالة فقر الدم مما يسمح بالتالي بإجراء الحجامة .

- جميع المصابين بضعف عام أو بنقص شديد بالحيوية يجب تجنبهم للحجامة الرطبة.. وينطبق ذلك أيضا على العجائز والأطفال الصغار، فيجب أن يقتصر إجراء الحجامة لهم على النوع الجاف وللضرورة الشديدة .

- لا يجب إجراء الحجامة لشخص متوتر أو خائف ، فلا بد من أن يتهيأ نفسيا لإجراء الحجامة ، ومما يساعد على ذلك أن يرى غيره يحتجم .

- لا يجب إجراء الحجامة الرطبة لشخص تعرض حديثا لفقد كمية من الدم، مثل المتبرع بالدم، أو المرأة التي تعرضت لنزيف شديد من خلال الدورة الشهرية، أو كما في حالة نزيف قرحة المعدة أو غير ذلك .

فلا بد من السيطرة على هذه الحالات ومقاومة حدوث فقر دم أو انخفاض بضغط الدم قبل إجراء الحجامة .

obeikandl.com

- بالنسبة للمرضى المصابين بخراريج أو دمامل أو التهابات جلدية يجب تجنب إجراء الحجامة بهذه المناطق المصابة لأن إجراءها قد يؤخر التئام الإصابة وقد يتسبب في نشر العدوى .

- بالنسبة لمرضى الكبد (كمرضى الالتهاب الكبدي الفيروسي) يجب مراعاة احتمال وجود تأخر بعملية تجلط الدم [بسبب نقص تكوين بعض عوامل التجلط بالكبد] مما قد يعرض المريض لنزف مستمر أثناء إجراء الحجامة الرطبة . كما يجب توخي الحذر الشديد من انتقال العدوى الفيروسية من مريض لآخر سليم.

ولذا يجب اختبار وظائف الكبد وسرعة التجلط قبل إجراء الحجامة الرطبة.

- لا ينبغي وضع كاسات الهواء على مفصل أو جزء متورم ملتهب ، كما في حالة وجود رشح بمفصل الركبة، ولكن يمكن وضع الكاسات على جوانبه.

- لا يجب إجراء الحجامة بصفة عامة لمريض مصاب بارتفاع بدرجة الحرارة أو بأي عدوى كالأنفلونزا .

- لا يجوز إجراء الحجامة لمن يقومون بالغسيل الكلوي .

- يحذر إجراء الحجامة في الحالات المرضية القلبية المتقدمة أو للأشخاص المزودين بجهاز لتنظيم ضربات القلب .

ويحذر عمل الحجامة الرطبة على منطقة أعلى الظهر أو خلف الكتفين بالنسبة لمرضى الجلطة القلبية (myocardial infarction) ، إذ يمكن أن يعرضهم ذلك لخطر شديد.

- يحذر عمل الحجامة الرطبة في كل حالات مرض الدرن الرئوي ؛ نظرا لأن المريض يكون عادة في حالة من الإنهاك والتعب الشديد .

- يحذر عمل الحجامة في المرحلة الأخيرة للأمراض السرطانية بسبب حالة الإنهاك والتعب الشديد .

بالنسبة للحوامل ، يجب أن تخضع المعالجة لدقة شديدة، وتكـــون بجرعـــات بسيطة ، ويجب تجنب القيام بها على منطقة أسفل الظهر .

ولا يفضل إجراؤها إلا على أيدي المحترفين .

- يحذر إجراء الحجامة الرطبة للمصابين بسيولة الدم (مرض الهيموفيليـــا) ، إذ يمكن أن يعرضهم ذلك لنـــزيف خطر مستمر .

- يجب توخي الحذر الشديد عند إجراء الحجامة في حالات الالتهاب الكبدي الفيروسي أو مرض الإيدز حتى لا تنتشر العدوى .

ويحذر إجراؤها للحالات المتقدمة بسبب حالة الإنهاك والتعب الشديد .

تعليق على حالات الأنيميا وضغط الدم المنخفض :

تعتبر الحجامة الرطبة ممنوعة في هذه الحالات لأنها يمكن أن تزيد من حـــــالة فقر الدم (الأنيميا) أو من انخفاض ضغط الدم خاصة في حالة تسريب كمية كبيرة من الدم. لكن بعض الأطباء الصينيين المتخصصين في عمل الحجامة يـــرون أنـــه يمكن إجراء الحجامة الرطبة بسحب جرعات بسيطة ومتكررة من الـــــدم لهـــذه الحالات، حيث يرون أن ذلك ينشط الأعضاء المنتجة للـــــدم (blood-forming organs) بالنسبة للحالات التي تعاني من فقر الدم.. ويعمل كذلك على ضبـــــط ضغط الدم بالنسبة للحالات التي تعاني من انخفاض قيمة ضغط الدم .

ما الذي يطرأ على المحتجم بعد إجراء الحجامة ؟

• إن إجراء عملية الحجامة في حد ذاتها ، سواء الجافـــة أو الرطبـــة ، تؤثـــر بدرجات مختلفة على المحتجمين :

- فقد يشعر البعض بارتياح ونشاط وافر .

- وقد يشعر البعض بتعب وأعراض مثل الغثيان، والإسهال، وارتفاع بســـيط بدرجة الحرارة.. لكن هذه الأعراض تـــزول تدريجيا .

وقد لا يشعر البعض بشيء (كأن شيئا لم يحدث) .

• كما تختلف الاستجابة العلاجية للحجامة من حالة لأخرى .

– فقد يحدث تحسن كبير وملموس للأعراض المرضية بمجرد عمل الحجامة.

– وقد تحدث زيادة بحدة الأعراض بصورة مؤقتة، ويلي ذلك حدوث تحسن تدريجي.

– وقد لا تحدث استجابة واضحة .

إذن فالاستجابة للعلاج بالحجامة أو العلاج بكاسات الهواء تختلف من حالة لأخرى وليس هناك "شهادة ضمان" بنجاح العلاج بدرجة مائة في المائة لكل الحالات!

مواضع الحجامة

كان رسولنا ومعلمنا الكريم – صلى الله عليه وسلم – يحتجم في الأخدعين والكاهل [رواه الترمذي عن أنس] .

وقد أثبت العلم أن هذين الموضعين بالتحديد هما أنسب مواضع الحجامة وأقواها تأثيرا في تحقيق الشفاء، بإذن الله تعالى .

فما هما هذان الموضعان ؟ و لم اعتبرا أفضل المواضع ؟

هذا هو التوضيح ..

منطقة الكاهل :

وهي منطقة البروز العظمي الواقع بأسفل القفا ، والتي تناظر الفقرة العنقية السابعة (C7) [٢١] . وسبب تفضيل هذه المنطقة أنها منطقة ركود للدم، حيث تقل

---

(٢١) لاحظ أن هذا البروز يزداد ظهوره مع التقدم في العمر بسبب زيادة انحناء العمود الفقري، ولذا يرتبط اسم الكاهل بالكهولة.

obeikandi.com

سرعة اندفاعه داخل شبكة الأوعية الملتفة بهذه المنطقة ، مما يتيح فرصة لتراكم الرواسب والأخلاط والشوائب الدموية وكرات الدم الحمراء الهرمة والشاذة، ويزيد هذا التراكم خاصة أثناء النوم. ولذا فإن هذه المنطقة أدعى وأفضل المناطق لتنفيذ الحجامة وتسليك ممرات الدم وتنقيته بنزح هذه التراكمات الفاسدة.

كما يعتقد أن هذا الموضع له تأثير هرموني قوي ولذا يسمى أيضا بالتحدب أو النتوء الهرموني (hormonal hump) .

كما تتميز هذه المنطقة بخلوها من المفاصل المتحركة ، وخلوها من الأوعية الدموية الكبيرة مما يجعلها مناسبة للحجامة الرطبة ووضع كاسات الهواء (الحجامة الجافة) .

ولذا فإننا نعتبر هذا الموضع هو الموضع الأساسي لعمل الحجامة ويمكن عن طريقه تحقيق الشفاء من كثير من الأمراض والعلل بإذن الله تعالى .

منطقة الأخدعين :

إنها المنطقة الواقعة على جانبي القفا (انظر الشكل التالي) .. وهي أيضا منطقة ركود للدم مما يجعلها مفضلة لإجراء الحجامة .

وتسمى هذه المنطقة بهذا الاسم نسبة إلى الأخدع،وهو وريد كبير يمر على جانبي العنق [الوريد الودجي أو العنقي = Jugular vein] .

ونظرا لتقارب هذه المنطقة مع هذين الوريدين فإن إجراء الحجامة الرطبة بها يجب أن يكون مشروطا بتوخي الحذر الشديد حتى نتجنب إصابة هذين الوريدين الكبيرين.. ولا يجب الإقدام على عمل الحجامة الرطبة بهذه المنطقة إلا بواسطة طبيب ماهر في عمل الحجامة .

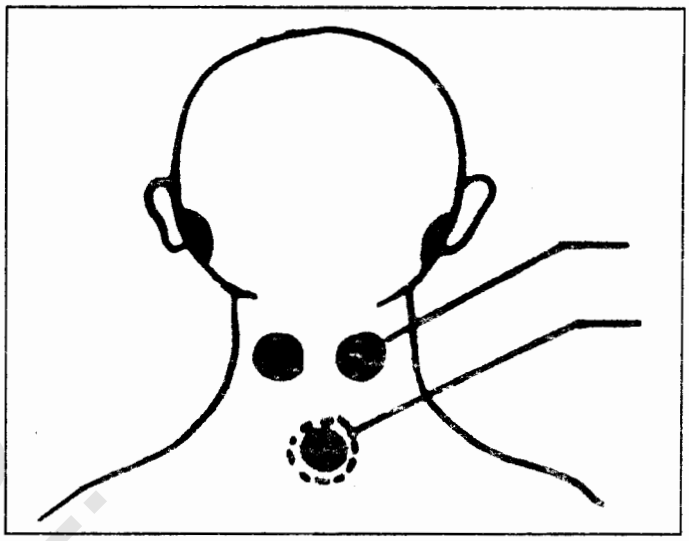

منطقة الكاهل والأخدعين

وهل هناك مواضع أخرى للحجامة ؟

نعم .. هناك مواضع أخرى كثيرة ، سواء للحجامة الجافة أو الرطبة، وهي تتشابه مع مواضع المعالجة بالإبر الصينية ، حيث إن عن طريقها يكون التأثير على مسارات الطاقة ومسالك الدم والانعكاسات العصبية لأعضاء معينة من الجسم ، وبعض هذه المواضع يقع مباشرة على مواضع الشكوى والمرض. كما تستخدم أيضا بعض هذه المواضع للتأثير على مركز الشهية مما يؤثر بالتالي على وزن الجسم (علاج السمنة والنحافة) .

وخريطة مواضع الحجامة خريطة معقدة نوعا ما ، لكننا سنقدمها بصورة بسيطة موجزة لكي يسهل الإلمام بها ، وذلك وفقا لبعض مواضع الحجامة "العربية" ومواضع الحجامة التي تستخدم في المعالجة في الطب الصيني والأسيوي وبعض الدول الأوربية .